،تاريخ العهد الجديد، الأدب، واللاهوت

الجلسة 18 :يوحنا :تصوير الشخصيات

...ناثانيال، نيقوديموس، المرأة السامرية -

بقلم الدكتور تيد هيلدبراندت

أ .مراجعة]1:45-00:00[

؛ 8:17-00:00؛ ناثانيال)يوحنا 1(AB أ :الجمع بين

أهلاً بكم مجدداً في عرض تقديمي آخر حول إنجيل يوحنا .تحدثنا عن شخصية يوحنا وعنه كتلميذ محبوب، وعن توجهه اليهودي الفلسطيني، ودقة تفاصيله من حيث الزمان والمكان .كان مُلِماً بتضاريس فلسطين .في الحصة الأخيرة، استعرضنا بعض المواضيع الرئيسية التي تناولناها في إنجيل يوحنا .هدف إنجيل يوحنا هو أن "نؤمن بأن يسوع هو المسيح ابن الله، وذلك بالإيمان بحياته واسمه"، لذا فالإيمان أمرٌ بالغ الأهمية .تناولنا موضوع الإيمان، ثم تناولنا أيضاً بعض المعجزات التي صنعها يسوع لتحفيز الإيمان .إحدى هذه المعجزات كانت تحويل يسوع الماء إلى خمر .لذلك تناولنا وليمة عرس قانا الجليل، وتحويل يسوع الماء إلى خمر في إنجيل يوحنا 2 .تحدثنا عن الخمر، وما هي المناهج المختلفة للتعامل معه من منظور كتابي، ومن منظور عملي حديث .بعد ذلك، تحدثنا عن يسوع كإله، وعن يوحنا كواحد من تلك الأشياء التي "في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله ."كان اللوغوس]الكلمة [هو الله .لذا أظهرنا من خلال الكتاب المقدس بطرق مختلفة أن يسوع المسيح هو الله .لم تُضِف الكنيسة هذا لاحقًا، بل وُضِعَ في الوثائق الأولى، أي أقدم الوثائق، لذا فإن الكنيسة، يسوع المسيح هو الله .أما بالنسبة لشهود يهوه، .فقد تحدثنا عن ذلك قليلًا في المرة السابقة

ب .الشخصيات في إنجيل يوحنا :ناثانيال)يوحنا ١] (٤٥:١-١٧:٨[

ما أود فعله الآن هو أننا نتحدث عن الإيمان، وأود أن أرى كيف يُسجل جون، فهو شديد الحساسية للناس . الدكتور ستيف هانت، من جوردون هنا، يكتب كتابًا، وفي الكتاب يتحدث عن جميع شخصيات جون .يبدو أن جون شديد الحساسية لالتقاط النقاط الدقيقة لهذه الشخصيات المختلفة .لذلك أود أن أتناول بعض هذه الشخصيات وأرى كيف .تنتقل من حالتها السابقة إلى موقف إيماني

أول شخص أودُّ النظر إليه من حيث هذه الأوصاف الشخصية هو نثنائيل .يُسمَّى نثنائيل المتشكِّك، وما حدث هو فيلبس، وهذا في يوحنا ١ :٤٥ وما يليه .دعوني الآن أقرأ القصة هنا وستتعرفون على هذا الإصحاح الأول، الآية ٤٥" :وجد فيلبس نثنائيل وقال له :وجدنا الذي كتب عنه موسى في الناموس، والذي كتب عنه الأنبياء أيضًا، يسوع الناصري ابن يوسف ."سأل نثنائيل" :الناصرة !هل يمكن أن يخرج منها شيء صالح؟ "قال فيلبس" :تعالَ وانظر ." فلما رأى يسوع نثنائيل مُقتربًا ."...فكان رد فعل نثنائيل الأول على يسوع :إنه من الناصرة .لا يمكن أن يخرج منها

شيء صالح .عندما رأى يسوع نثنائيل يقترب، "قال عنه :هذا إسرائيلي حقّاً لا كذب فيه ."فالتقط يسوع نثنائيل، ودخل عليه، وأطراه .لم يقل له إطراءً بالمعنى السيء، بل قال له" :هذا إسرائيلي حقّ لا كذب فيه ."لم يقل يسوع ذلك عن كثيرين .كان يسوع يقول عادةً" :الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون ."وكان يُشير عادةً إلى عيوب الناس" .يا بطرس، ستنكرني ثلاث مرات"، أما نثنائيل، فقال" :هذا إسرائيلي حقّ لا كذب فيه ."سأل نثنائيل" :من أين تعرفني؟ " ."أجاب يسوع" :رأيتك وأنت تحت التينة قبل أن يدعوك فيلبس

الآن لا نعرف ما كان يحدث تحت شجرة التين هذه، ولكن يبدو أن نثنائيل كان تحت شجرة التين وكان هناك شيء كان يفكر فيه أو كان هناك شيء يدور في رأسه، وفي الأساس توجه يسوع إليه مباشرة" :رأيتك قبل أن يدعوك فيلبس تحت شجرة التين ."ثم فجأة، ها هو نثنائيل المتشكك الذي وصف يسوع بأنه من الناصرة .ما يفعله هو أنه يصنف يسوع .إنه من الناصرة؛ لقد قابلت أشخاصًا من الناصرة كانوا جميعًا على هذا النحو .لقد وصف يسوع، والآن اقتحم يسوع عالم المتشككين، وقال" :رأيتك وأنت تحت شجرة التين، أنت إسرائيلي لا غش فيه .رأيتك تحت شجرة التين قبل أن يدعوك فيلبس ."ثم أعلن نثنائيل، "يا معلم، أنت ابن الله .أنت ملك إسرائيل ."هل ترى التغيير الهائل هنا؟ اقتحم يسوع عالم المتشككين، وأخبرهم بأمرين لم يفهمهما .ففكّر" :يا إلهي، أنت تعرفني .من المذهل أنك عرفت ذلك ."ثم انقلب نثنائيل تمامًا من "لا يمكن أن يأتي شيء صالح من الناصرة ."ثم انقلب، معلنًا" :يا معلم، أنت ابن الله . أنت ملك إسرائيل ."فقال يسوع" :آمنت ."كيف تُطرح مسألة الإيمان في يوحنا" :آمنت لأني قلت لك إني رأيتك تحت التينة .سترى أعظم من ذلك؟ "ثم أضاف" :الحق أقول لك ."قد يكون هذا تلميحًا بسيطًا إلى ما كان يحدث تحت التينة . الحق أقول لك :سترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان ."ابن الإنسان هو، بالطبع، " يسوع، كما يُعرّف نفسه» .الحق الحق أقول لكم :من الآن ترون السماء مفتوحة، وملائكة الله يصعدون وينزلون على «.ابن الإنسان

أين رأينا هؤلاء الملائكة يصعدون وينزلون من السماء؟ أين رأينا ذلك؟ يشير يسوع إلى شيء نظرنا إليه في الفصل الدراسي الماضي في العهد القديم .هل يتذكر أحد ما كان ذلك؟ نعم، الملائكة تصعد وتنزل، هذه قصة سلم يعقوب .قصة سلم يعقوب حيث يضع يعقوب رأسه على صخرة في بيت إيل ويحلم بهؤلاء الملائكة يصعدون وينزلون، يصعدون وينزلون على سلم يعقوب .لقد قلنا في العهد القديم أنه كان سلم زقورة يصعد إلى الأعلى مع بيت الله في الأعلى، والملائكة يصعدون وينزلون .لذا اقتحم يسوع عالم ناثانيال، وتعرف على شخصيته .صُدم ناثانيال قليلاً من ذلك، ثم وضع يسوع إصبعه على شيء كان ناثانيال يفكر فيه .انقلب ناثانيال تمامًا .عندما اقتنع المتشكك أخيرًا، كان المتشكك هو الشخص الذي قفز بكلتا قدميه .يا معلّم، أنت ابن الله .قفز على قدميه، وهكذا ترى يسوع يُعامل هذا المُتشكك .ما هي بعض فوائد الشكّ، وما هي بعض علاجاته؟ له فوائد مُعينة .في كثير من الأحيان، يُبقي المُتشككون الأمور على بُعد ذراع، ولذلك فهم مُتشككون لأنهم غير مُلتزمين، غير مُلتزمين .إنهم غير مُنخرطين شخصيًا .إنهم يُحافظون على الأمور آمنة .إذا كنت مُتشككًا، فلست مُضطرًا إلى الانغماس في شيء ما، لأنه إذا كنت مُتشككًا، يُمكنك إبقاء كل شيء مُعلنًا وتكون آمنًا .لذا، فبينما يُنظر إلى موقف المُتشكك دائمًا على أنه مُتطرّف

ومُتشكك، إلا أنه في الواقع موقف آمن للغاية، لأنك مُتشكك، لا تملك أي مصلحة في اللعبة إذا جاز التعبير .عندما تكون مُتشككًا، كل شيء آمن .تقف في الخلف بصفتك الناقد العظيم .أنت تتراجع، وتنسحب، وبالتالي يمكنك انتقاد أي شخص آخر لأنك لا تخاطر بأي شيء، ولا تُعرّض نفسك للخطر إطلاقًا .وهكذا الحال مع المتشككين، ولكن عندما ينقلب المتشكك فجأةً، من حالة الانسحاب، إلى حالة الانخراط فجأةً، ويدرك أن يسوع هو المسيح، ابن الله .ينقلب تمامًا، وهذه قصة رائعة مع ناثانيال .هكذا في الإصحاح الأول من إنجيل يوحنا، يتعرّف ناثانيال على المسيح، وهكذا .يُحفّز يسوع الإيمان به بإخباره بهذه الأمور

ج .نيقوديموس :الباحث الديني)يوحنا 3] (8 :17-21 :08[

ب :الجمع ج؛ 8 :17-21 :08؛ نيقوديموس)يوحنا 3(

حسنًا، إليكم شخصًا آخر، نيقوديموس، وربما يكون أكثر شهرة .هذا هو الإصحاح الثالث من إنجيل يوحنا . أودُّ أن أعود بذاكرتي إلى رجل يُدعى باتسون .هناك رجلٌ يُعنى بما يُسمى علم نفس الدين .إنها دراسةٌ شاملةٌ في تخصصٍ كامل، علم نفس الدين .أعتقد أن باتسون هذا خريج جامعة برينستون، وفي علم نفس الدين نجد تقليديًا ما يُسمى بالمتدينين الخارجيين - المتدينين الداخليين .المتدينون الخارجيون هم أشخاصٌ يجدون معنىً لدينهم من خلال أمورٍ خارجية .لذا، فإن بعض المجموعات تجد معنىً في الأيقونات والنظر إليها خارجيًا .بينما يجدها البعض خارجيًا من خلال قراءة الكتاب المقدس أو الصلاة .أشياء خارجية تفعلها، كالذهاب إلى الكنيسة مرةً أو مرتين أو ثلاث أو أربع مرات أسبوعيًا .تفعل أشياءً خارجيةً وتجد معنىً لدينك فيها .ولذلك يُطلق على هؤلاء المتدينين الخارجيين .يجدون معنى في الأشياء الموجودة هناك التي يشاركون فيها .هناك أشخاص لديهم دوافع فطرية .الأشخاص الفطريون هم أشخاص يجدون دينهم في شيء خاص جدًا وشخصي بداخلهم .لذلك هناك خارجي وهناك داخلي، شخص فطري من حيث علاقته الشخصية مع الله والمعنى الذي يأتي من حيث دينه الخاص .لذا خارجي وجوهري، وهذه هي الطريقة التقليدية التي يتم بها تقسيم نفسية الأديان .جاء باتسون بفئة أخرى، ما أسماه التوجه نحو البحث .خارجي، جوهري، ثم أضاف باتسون الباحث .الباحث هو الشخص الذي يتطور .بالنسبة لهذا الشخص، الدين هو رحلة، ليس خارجيًا أو جوهريًا، ولكنه - شخص في رحلة، الأشخاص في رحلة وهو يفعل هذا .ما أود قوله هو أنني أعتقد أن نيقوديموس هو واحد من هؤلاء الناس .إنه باحث .إنه شخص يطرح الأسئلة، غير متأكد، إنه يستكشف؛ يسعى وراء الدين .إنه يبحث، .آملاً أن يجد، وهو كذلك

يوحنا ٣ :١" :وكان رجل من الفريسيين اسمه نيقوديموس، عضو في المجلس اليهودي الحاكم ."إذًا، لم يكن فريسيًا فحسب، بل كان من الطبقة الحاكمة اليهودية .كان هذا شخصًا ذا مكانة مرموقة، عضوًا في المجلس اليهودي الحاكم" .جاء إلى يسوع ليلًا ."الآن، عليك أن تفهم في إنجيل يوحنا، عندما يستخدم يوحنا النور والظلام، يستخدم يوحنا هذه الصورة، ويُفرّق بشكل كبير بين النور والظلام .لذا، عندما يأتي نيقوديموس ليلًا، فأنت تُضفي لمسةً خاصة على يوحنا تحديدًا .يقول" :يا مُعلّم، نعلم أنك مُعلّم أتيت من الله .لأنه لا أحد يقدر أن يصنع هذه الآيات التي تصنعها إن

لم يكن الله معه ."هذا أمرٌ لا يُصدق .عندما تفكر في معظم الفريسيين، ماذا قال كثيرٌ منهم عن يسوع؟ بالنسبة لكثيرٍ من الفريسيين، صنع يسوع معجزاتٍ أمامهم مباشرةً .طرد الشياطين، فماذا كانت نتيجتهم؟ كان استنتاجهم" :يُخرج الشياطين ببعلزبول، رئيس الشياطين ."وهكذا، رأى كثير من الفريسيين معجزات يسوع جليةً في وجوههم، وحتى مع وجود المعجزات، استنتجوا أنه من الشيطان .لكن نيقوديموس لم يكن كذلك، إذ رأى ما فعله يسوع، فقال" :يا مُعلّم، ."نعلم أنك أتيت من الله مُعلّمًا، لأنه لا أحد يقدر أن يُجري المعجزات التي كنت تُجريها إن لم يكن الله معه

ردّ يسوع قائلاً .بمعنى آخر، كان نيقوديموس يُجامل يسوع، فهو يقول أشياءً إيجابيةً للغاية هنا، ولا يمكن لأحدٍ أن يفعل هذه الأشياء إلا إذا كان الله معه .ثمّ كان يسوع فظًّا جدًّا في ردّه على نيقوديموس، إنه لأمرٌ مدهش .ردًّا على ذلك، أعلن يسوع" :الحقّ أقول لك :لا يستطيع أحدٌ أن يرى ملكوت الله إلا إذا وُلِدَ من فوق، مولودًا من فوق ."من أين جاء هذا الكلام؟ هل كان نيقوديموس يسأل أسئلةً حول هذا الموضوع؟ كان نيقوديموس يتحدث مع يسوع، فأجاب يسوع" :الحقّ أقول لك :لا يستطيع أحدٌ أن يرى ملكوت الله إلا إذا وُلِدَ من فوق ."ثمّ بدأ نيقوديموس بطرح الأسئلة . وهذا يُظهر توجهه نحو السعي .عندما لا يفهم شيئًا، سيطرح سؤالًا" :لا أفهم هذا .ماذا تقصد؟ كيف يُمكن للإنسان أن يولد وهو شيخٌ؟ "سأل نيقوديموس" .بالتأكيد لا يستطيع أن يدخل بطن أمه ثانيةً ليولد ."كان نيقوديموس حرفيًّا جدًّا . يقول يسوع إنه يجب أن تولد من فوق .يقول انتظر أنا رجل عجوز، هل سأزحف إلى رحم أمي، هذا مستحيل .فكيف ستفعل هذا؟ لذا لم يفهم نيقوديموس ذلك وأجاب يسوع بعد ذلك بطرح أسئلة .أجاب يسوع، "الحق أقول لك، لا يستطيع أحد أن يدخل ملكوت الله إلا إذا ولد من الماء بالروح .الجسد يلد جسدًا، والروح تلد روحًا .لا يجب أن تستغرب من قولي أنه يجب أن تولد من جديد .تهب الريح حيث تشاء .وتسمع الصوت، لكنك لا تعرف من أين يأتي أو إلى أين يذهب .هكذا هو الحال مع كل من يولد من الروح ".بالمناسبة، هناك بعض المسرحيات هنا .كلمة *pneuma* في اليونانية، الروح والريح يمكن أن تكون نفس الكلمة .يمكن أن تعني كلمة الروح أيضًا نفسًا ويمكن أن تعني أيضًا ريحًا .تشبه إلى حد كبير الكلمة العبرية *ruah*، في الواقع، تحتوي □□□□ في العهد القديم على مجالات دلالية متشابهة تمامًا، يمكن أن تكون روحًا، ويمكن أن تكون ريحًا، أو يمكن أن تعني نفسًا .وهكذا فإن كلمات يسوع تلعب بهذا الأمر.

ثم نزل، "هكذا هو حال كل من يولد من الروح، كيف يكون هذا؟ "سأل نيقوديموس .ثم اقترب منه يسوع مباشرة، "أنت معلم إسرائيل؟ "قال يسوع" .ولا تفهم هذا؟ الحق أقول لكم، نحن نتكلم بما نعرف ونشهد بما رأينا، وأنتم لا تقبلون شهادتنا .كلمتكم عن أمور أرضية ولا تؤمنون .فكيف تؤمنون إن تكلمت عن أمور سماوية؟ لم يصعد أحد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء، ابن الإنسان .كما رفع موسى الحية في البرية، هكذا يجب أن يُرفع ابن الإنسان ".فهنا ترى ما يفعله يسوع؟ ماذا فعل يسوع مع نثنائيل؟ أعاد يسوع نثنائيل إلى سلم يعقوب والملائكة يصعدون وينزلون، وأنا لست الله، بل أنا ابن الإنسان، وأعاده إلى قصة يعقوب في سفر التكوين .هنا، مع نيقوديموس، يعيده إلى سفر العدد 21 حيث رُفعت الحية على عمود .نظروا إلى الحية، وكانت الحيات تلدغ ثم كان الناس يموتون . نظروا إلى الحية ونجوا .لذا يستخدم يسوع الآن هذا المقطع .لذا، في كلتا الحالتين مع ناثانيال ونيقوديموس، يعيدهم

إلى العهد القديم، إلى الصور ويردد تلك الصور في وضعهم الحالي .وهكذا، "كما رفع موسى الحية في البرية، هكذا ينبغي أن يُرفع ابن الإنسان لكي تكون لكل من يؤمن به الحياة الأبدية .لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد]ابنه الوحيد [لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية .لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص به العالم ."فكل من يؤمن به لن يهلك» .مَنْ آمَنَ«، هذه إحدى الآيات العظيمة التي تُشير إلى أن من يُريد، أي .من يؤمن بيسوع المسيح، ينال الحياة الأبدية .فمن خلال الإيمان به والتصديق به، ينال الإنسان الخلاص

ومن شاء، ومن فعل ذلك، "من يؤمن به لا يُدان، ومن لا يؤمن فقد دين منذ الآن لأنه لا يؤمن باسم ابن الله الوحيد .وهذه هي الحُكمة :النور قد جاء إلى العالم، لكن الناس يحبون الظلمة ."هل فهمت الصورة هنا؟ يأتي نيقوديموس ليلاً، "النور قد جاء إلى العالم، لكن الناس يحبون الظلمة بدلاً من النور لأن أعمالهم كانت شريرة .كل من يعمل الشر يبغض النور ولا يأتي إلى النور خوفًا من أن تُفضح أعماله، أما من يعيش بالحق فيأتي إلى النور لكي يُرى بوضوح أن ما يفعله وما فعله كان من خلال الله ."انظر إلى هذا النوع من مسألة النور والظلام، وقد قال يسوع، الناس .يأتون ليلاً، وأعتقد أن هناك دلالات هنا على نيقوديموس

ثم ما يحدث، يقول" :ولكن من يعيش بالحق يُقبل إلى النور لكي يُرى جليًا أن أعماله كانت بالله ."ثم في الآية التالية، ماذا يحدث لرد نيقوديموس، هل آمن بيسوع أم لم يؤمن به؟ ستجد هذه العبارة الرائعة" :لأنه هكذا أحب الله العالم، حتى لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية ."هذا هو بيان يوحنا 3 :16 .هل آمن نيقوديموس إذن؟ هل كان هو الشخص الذي "يشاء"؟ في الإصحاح 3، الآية 22، تغير الآية الموضوع .بعد ذلك، خرج يسوع وتلاميذه إلى ريف يهوذا حيث أمضى بعض الوقت معهم وعمد .حسنًا، ماذا حدث لنيقوديموس؟ هل آمن نيقوديموس أم لم يؤمن؟ في يوحنا 3، لم يُسجل أن نيقوديموس آمن .لقد أسقطته فقط .في النهاية، يُعطي يسوع رسالة لنيقوديموس عن من يشاء .لم يأتِ الله إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص العالم من خلاله - النور والظلمة في نيقوديموس .ثم تتوقع من نيقوديموس ردًا كرد فعل نثنائيل، حيث تحصل على رد" .أنت ابن الله "أو ما شابه ذلك من نثنائيل، هذه عبارة قوية جدًا .مع نيقوديموس، لم يكن هناك رد .ينهي يسوع، ثم يظهر تقسيم الفقرة، فيقول إن يسوع كان في نهر الأردن يُعمّد الناس، أو تلاميذه .لذا، يُستبعد نيقوديموس .إنه لأمر مثير للاهتمام حقًا، هذا هو قائد اليهود، وبالنسبة للباحث، أين الرد؟

أعتقد أن هناك شيئًا ما يحدث بين الفصلين الثالث والرابع، وسأحاول ربط هذين النصين نصيًا .وسننظر في كيفية رقص النص ذهابًا وإيابًا بين الفصلين الثالث والرابع .أعتقد أن بعض هذا يلعب دورًا في هذا .ولكن، أتساءل عما إذا كان جزء من هذا هو أن نيقوديموس باحث .إنه باحث .لذا فإن نيقوديموس لا يتخذ قرارًا على الفور .أشخاص مختلفون، ما سأحاول اقتراحه بكل هذا هو أن يسوع يضرب أشخاصًا مختلفين ويقترب منهم بطرق مختلفة لتحفيز الإيمان .مع الباحث، عليك أن تمنح الشخص مساحة .إنه يطرح أسئلة، ويحتاج إلى معالجة هذا، ولن يقفز بكلتا قدميه . متشكك، متشكك، متشكك، يقتحم يسوع عالمه، ثم يقفز فيه تمامًا .لديه كلتا قدميه في الداخل أو كلتا قدميه خارج .ليس مع الباحث .الباحث هو من يتلاعب بطعامه، ويطرح الأسئلة ويحللها ويتأمل فيها .إنه ليس مستعدًا لاتخاذ

قرار فوري .ولا يُتخذ أي قرار هنا والآن .نعلم أنه إذا رجعت إلى الإصحاح 19، أعتقد أنه في الإصحاح 39 .من ظهر بعد موت يسوع؟ من ظهر ليعتني بجسده؟ إنه نيقوديموس ويوسف الرامي .يبدو أن نيقوديموس كان عضوًا في المجلس اليهودي الرئيسي، وأتساءل أيضًا عما إذا كانت بعض المعلومات التي نعرفها عما حدث في السنهدرين اليهودي، المجلس الذي أدان يسوع، قد جاءت بالفعل من خلال نيقوديموس الذي كان عضوًا في ذلك المجلس .وهكذا قد تكون لدينا هنا قصة داخلية، إلى حد كبير، من خلال نيقوديموس، ولكن نيقوديموس ويوسف الرامي، الرجل الغني الذي وهب قبره ليسوع ليُدفن فيه .يظهر نيقوديموس ويوسف الرامي في نهاية إنجيل يوحنا في الإصحاح 19 لدفن يسوع .لكن المثير للاهتمام هو أنه لا يوجد رد في الإصحاح 3 .علينا أن ننتظر حتى الإصحاح 19، الآية 39، لمعرفة ما حدث مع نيقوديموس .إذًا، أشخاص مختلفون، ردود أفعال مختلفة، في كلتا الحالتين، أعادهم يسوع إلى العهد القديم، سواء كان سلم يعقوب لنثنائيل، أو وضع حية على عمود، ينظر ويؤمن ويُشفى، ينظر ويعيش، مثل موسى . .وهكذا، في كلتا الحالتين، أعادهم يسوع إلى الوراء

د .المرأة السامرية عند البئر)يوحنا 4] (21:08-32:50[

ج :ت ع؛ ٢١ :٠٨-٣٥ :٢٣؛ امرأة عند البئر)يوحنا ٤(

حسنًا، ماذا عن هذه المرأة الثالثة :السامرية .إنها مختلفة تمامًا؛ أولًا، هي امرأة سامرية .لديك نيقوديموس، وهو من الطبقة الحاكمة العليا، وهو فريسي وعضو في المجلس اليهودي .أما هنا، فلدينا امرأة من السامرة، وهي ليست مجرد امرأة عادية؛ إنها امرأة سامرية .إنها أدنى الطبقات، وقد ذكرنا سابقًا أن هناك توترًا بين اليهود والسامريين .إنها دخيلة، بينما نيقوديموس من الداخل .إنه يهودي، يهودي جدًا، وزعيم اليهود .ها أنت ذا دخيل تمامًا مع هذه المرأة السامرية .من المثير للاهتمام أن نشاهد كيف يرقص يسوع معها .مع نيقوديموس، يدخل نيقوديموس، يسوع معلم عظيم لله، وكل هذه الأمور الجميلة .يقول يسوع" :يجب أن تولد من جديد ."كان يسوع فظًا جدًا مع نيقوديموس ومباشرًا .ثم قال له" :ألا تفهم كل هذه الأمور؟ "ما هي إحدى مشاكل نيقوديموس؟ إنه معلم عظيم في إسرائيل، وجاء إلى يسوع، فقال له يسوع" :أنت لا تفهم هذه الأمور ."لذا، اضطر نيقوديموس إلى قول" :لا، لا أفهم." ما يصعب على القائد قوله هو" :لا أعرف ."لذا دفعه يسوع إلى قول ذلك .ثم قال له يسوع" :أنت تعلم أنك شخصٌ كبير، وأنت لا تعرف حتى بعض هذه الأمور الأساسية ."أعتقد أن ما يحدث هو أن عليك أن تكون متواضعًا .لذا، اضطر نيقوديموس إلى النزول عن غطرسته وإدراكه" :أنا لا أعرف هذه الأمور التي تتحدث عنها ."أعلم أنني عندما بدأت التدريس لأول مرة، كنت أشعر بالخوف الشديد .كنت أخشى أن يسألني طالب سؤالًا لا أعرف إجابته .والآن، وكما درّست لسنوات، عندما يسألني الطلاب أسئلة، عادةً ما أختلق إجابات فورية .فأنا أسرع في الفهم وأفهم الأمور أكثر، لذا أستطيع اختلاقها .لكن لاحظوا، قلتُ "أختلق الأمور"، وإذا كنتُ صادقًا مع طلابي، وأحاول أن أكون كذلك، فأقول في كثير من الأحيان، أول ما يتبادر إلى ذهني هو "لا أعرف إجابة هذا السؤال"، إذا سألوا سؤالًا جيدًا وصعبًا

حقًا .لا أعرف، ولكن بعد ذلك سأخبرهم، سأختلق شيئًا ما لأنني مبدع وأفكر كثيرًا في الأمور، ولكن على أي حال، .فإن قول "لا أعرف "أمر مهم حقًا للقائد والمعلم أن يكون قادرًا على قول ذلك وتركه على هذا النحو

ولكن ماذا عن هذه المرأة السامرية؟ دعني أقرأ القصة هنا .الآن، "كان عليه أن يذهب إلى السامرة، لذلك نزل إلى مدينة في السامرة تسمى سوخار .الآن هذا هو المكان الذي توجد فيه بئر يعقوب، ذهب يعقوب إلى أرض فلسطين وكان له بئر هناك .بالقرب من قطعة الأرض، التي أعطاها يعقوب لابنه يوسف .كانت بئر يعقوب هناك، وكان يسوع متعبًا من السفر، فجلس بجانب البئر .وكان ذلك نحو الساعة السادسة ".تذكر كيف أخبرتك أن يوحنا يسرد هذه التفاصيل" .وكان ذلك نحو الساعة السادسة"، أي أنها نحو الظهر الآن وبالتالي فهي هناك في فترة ما بعد الظهر .يبدآن يومهما بالمناسبة في الصباح في الساعة السادسة عندما تشرق الشمس .يبدأ يومهما عندما تشرق الشمس .لذا سيكون من الساعة السادسة إلى الظهر، الساعة السادسة .عندما جاءت المرأة السامرية لتستقي قال لها يسوع" :هل تعطيني لأشرب؟ "لذا، لم يسألها يسوع أي أسئلة فلسفية أو أي شيء من هذا القبيل، بل طلب منها ببساطة أن تشرب ماءً .كان عطشانًا، متعبًا؛ "هل لي أن أشرب ماءً؟ "كان تلاميذه قد ذهبوا إلى المدينة لشراء طعام .إذًا، لم .يكن هناك تلاميذ، بل ذهب التلاميذ إلى المدينة .كان يسوع وحده مع المرأة السامرية

قالت له المرأة السامرية، والآن سأل يسوع السؤال فقط، "هل يمكنني أن أشرب ماء؟ "والمرأة - الآن، في حالة نيقوديموس، كان يسوع شديد الفظاظة مع نيقوديموس .الآن ها هي المرأة التي كانت شديدة الفظاظة مع يسوع . فقالت له المرأة السامرية، "أنت يهودي وأنا امرأة سامرية .كيف تطلب مني أن أشرب؟) "اليهود لا يختلطون بالسامريين .(ملاحظة صغيرة في الكتاب المقدس،)"اليهود لا يختلطون بالسامريين" ".(فكيف تطلب مني أن أشرب وأنت يهودي وأنا نجس؟ أنا امرأة سامرية ".لذا كانت شديدة الفظاظة في وجه يسوع بالعودة إلى هذا، أجابها يسوع، ".لو كنت تعرفين عطية الله ومن هي، من هو الذي يطلب منك أن تشرب، لطلبت أنت منه فأعطاك ماءً حيًا"

mayim الآن هذه العبارة "ماء حي"، إذا كنت يهوديًا، وكان يسوع يتحدث الآرامية بالطبع، فستكون تعني *L'hayim* . *L'hayim* وأنتم جميعًا تعلمون أن □□□□□□ عندما يريدون إلقاء نخب يقولون ، *hayim* ماء حي .اليوم عندما تقول *mayim hayim* هي ماء حي .يتحدث يسوع عن *mayim hayim* ،إلى الحياة ."لذا" ماء حي"، فهذا يعني "ماء جارٍ ."الآن تذهب إلى بئر للحصول على الماء، يقول يسوع، "أستطيع أن أعطيك ماء " حيًا ."قالت المرأة" :يا سيد، ليس لديك دلو والبئر عميقة .من أين لك هذا الماء الحي؟ هل أنت أعظم؟ "- تحقق الآن من هذا، إنها تحصل على تلميحات هنا" .هل أنت أعظم من أبينا يعقوب؟ الذي أعطانا البئر وشرب منها هو وأبناؤه أيضًا"، أبناء يعقوب، الذين هم أسباط إسرائيل الاثني عشر، "كما فعل أيضًا أبناؤه وأغنامه ومواشيه ."أجاب يسوع : كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضًا، ولكن من يشرب من الماء الذي أعطيه فلن يعطش أبدًا .بل الماء الذي " أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية ."هل ترون كيف يواصل يوحنا تكرار موضوع الحياة الأبدية هذا؟ قالت له المرأة :يا سيد، أعطني هذا الماء حتى لا أعطش وأعود لأستقي .أنا آتي إلى هنا لأستقي ."قالت المرأة" :هذا " رائع .لا أريد أن أكون هنا أحمل الماء طوال الوقت .يمكن لهذا الرجل أن يعطيني الماء؛ لن أعطش مرة أخرى أبدًا .

سيكون هذا أفضل شيء على الإطلاق ."كان هذا رد يسوع، كما سألت، لذا فقد أغراها" .أعطني بعضًا من هذا الماء حتى لا أضطر إلى المجيء إلى هنا مرة أخرى"، ثم قال يسوع" :هل تريدين بعضًا من هذا الماء؟ "إليك سؤاله التالي، قال لها" :اذهبي وادعي زوجك وعودي ."يسوع يقتحم حياة هذه المرأة الآن .لقد أسرها، وهي مهتمة بهذا الماء، فقال لها يسوع" :اذهبي وادعي زوجك ."أجابت" :ليس لي زوج ."قال لها يسوع" :أنتِ محقة عندما تقولين إنه ليس لك زوج .في الحقيقة، كان لديكِ خمسة أزواج، والرجل الذي ارتبطتِ به الآن - أعني، الرجل الذي لديكِ الآن ليس زوجكِ .ما قلتِه صحيح تمامًا ."قالت المرأة" :يا سيدي، أرى أنك نبي ."كيف يعرف هذا الرجل أنني كنتُ متزوجة .خمسة أزواج، وأن الرجل الذي أعيش معه الآن ليس زوجي؟ لا بد أنك نبي

آباؤنا"، ثم طرحت عليه سؤالاً لاهوتياً مجدداً لتهدئته، "آباؤنا عبدوا على هذا الجبل، وأنتم اليهود تزعمون " أن المكان الذي يجب أن نعبد فيه هو في أورشليم ."ثم أعلن يسوع" :صدقيني يا امرأة، سيأتي وقتٌ تعبدون فيه الآب لا على هذا الجبل ولا في أورشليم ."يا له من تصريح نبوي" .أنتم السامريون تعبدون ما لا تعرفونه .أما نحن فنعبد ما نعرفه، فالخلاص من اليهود ."لم يتراجع يسوع عن يهوديته" .ولكن سيأتي وقت، "وهذا جميل، "ولكن سيأتي وقت، وقد جاء الآن، حين يعبد العابدون الحقيقيون الآب بالروح والحق، لأنهم هم نوع العابدين الذين يطلبهم الآب .الله روح، لا متناهي، أبدي، غير متغير"، هذا هو اعتراف وستمنستر" .الله روح، وعلى العابدين أن يعبدوه بالروح والحق ."ثم قالت المرأة، "أعلم أن المسيح]□□□□□□ هو المصطلح العبري، □□□□□□□ هو المصطلح اليوناني [قادم وعندما يأتي سيشرح لنا كل شيء ".الآن، أريدك أن تفكر في يسوع .الناس، عندما سأل يسوع، كما تعلمون، "من أنت يا يسوع؟ "يسوع دائمًا ما يعطيهم هذه الإجابة التي ليست مباشرة تمامًا ويقول، "من يقول الناس أنني أنا؟ "كما تعلمون وينطلق على هذا النحو .من المثير للاهتمام للغاية كيف يستجيب لهذه المرأة" .أعلم أن المسيح الذي يُدعى المسيح قادم، وعندما يأتي سيشرح كل شيء ".ثم أعلن يسوع،]وأريدك أن تجد، فكر في عبارة أوضح في كل الكتاب المقدس [.قال يسوع، "أنا الذي أكلمك هو ".قالت، "أعلم أنه عندما يأتي المسيح، سيفعل هذا النوع من الأشياء ".قال لها يسوع، "أنا الذي أكلمك هو ".هذا هو أحد أوضح التصريحات بأن يسوع هو المسيح، المسيح في أي مكان في الكتاب المقدس كما هو رد على سؤال المرأة السامرية .بمعنى آخر، لم يفعل ذلك لنيقوديموس الباحث، لذا كان نيقوديموس يطرح أسئلة وينطلق في التفكير .جاءت المرأة السامرية وقالت، نحن نعرف عن المسيح ولم يجعلها يسوع تفكر وتتأمل .قال على الفور، "أنا الذي أتحدث إليك، نعم، نعم هذا أنا .أنا المسيح؛ أنا المسيح"، تصريح صريح .تذكر قيافا ، "من أنت؟ "ويسوع، الذي تعرض للضرب في صمت، لم يخبره بالضبط ثم وصف نفسه بأنه ابن الإنسان القادم .من السماء .ولكن هنا، قال للمرأة السامرية، "أنا المسيح، المسيح ."تصريح لا يصدق هنا

ماذا حدث للمرأة السامرية؟ عاد التلاميذ، وفي تلك اللحظة، عاد التلاميذ وفوجئوا به يتحدث مع المرأة .لكن لم يسأل أحد ماذا تريد، أو لماذا تتحدث معها .ثم تركت المرأة جرتها، وعادت إلى المدينة وقالت للناس" :تعالوا انظروا إلى رجل أخبرني بكل ما فعلت ."يا له من تصريح من هذه المرأة !كان الجميع في المدينة، المدينة الصغيرة، سيعرفونها .خرج هذا الرجل، أخبرني بكل شيء .هل يمكن أن يكون هذا هو المسيح؟ خرجوا إلى المدينة واتجهوا

نحوه .في هذه الأثناء، عاد السامريون في الآية 39" .فآمن به كثير من السامريين من تلك المدينة بسبب شهادة المرأة ."هذه المرأة، إنها قصة مذهلة .أصبحت واحدة من أوائل المبشرين .عادت وأصبحت المرسلة .كانت رسولة للسامريين وشهدت للسامريين .ذهب التلاميذ إلى المدينة لشراء الطعام .عادوا بالطعام؛ دخلت هذه المرأة المدينة . حملت الإنجيل إلى المدينة، وجاء فيه" :آمن به كثير من السامريين من المدينة بفضل شهادة المرأة .قال لي كل ما فعلت ."فلما جاء إليه السامريون، حثوه على البقاء معهم .ومكث يومين، وبفضل كلامه، آمن به كثيرون آخرون .مرة أخرى، يركّز يوحنا على المؤمنين .وهنا تجد هذه المرأة السامرية تُعرّف السامريين .بالمناسبة، من المثير للاهتمام للغاية أن ندخل في سفر أعمال الرسل .في سفر أعمال الرسل، يظهر السامريون كمسيحيين، وربما يكونون قد خرجوا .من هذا الوضع

هـ .مقارنة بين قصة نيقوديموس وقصة السامرية]32 :50-35 :23[

لذا أريد أن أجري مقارنة قصيرة بين نيقوديموس وهذه المرأة السامرية .أعتقد أن في الإصحاحين الثالث والرابع توجد علاقات بين النصوص متبادلة بينهما .وهكذا تجد على سبيل المثال، نيقوديموس شخص ذو مكانة عالية. أما المرأة فهي شخص ذو مكانة متدنية .كان نيقوديموس مهذبًا جدًا مع يسوع، "يا معلم إسرائيل "وانصرف على هذا النحو .كان رد يسوع صادمًا وصادمًا للغاية .قال، "مهلاً، وُلدوا من جديد ."قال نيقوديموس، "من أين يأتي هذا؟ " كيف أفعل ذلك؟ كان رد يسوع صادمًا ومنعزلاً إلى حد ما .كان يسوع مهذبًا جدًا مع المرأة السامرية، "هل يمكنني أن أشرب ماء؟ "لكن المرأة كانت صادمة جدًا" .كيف، نعم، أنت يهودي من هناك، كيف تطلب مني، أنا امرأة سامرية، أن أشرب؟ "لذا كانت المرأة صادمة جدًا في ردها .سأل نيقوديموس أسئلةً، أسئلةً وأسئلةً .إنه باحثٌ، ولذلك يطرح أسئلة .أما يسوع، فسأل المرأة أسئلةً" .هل تذهبين لأخذ زوجك؟ ...يا له من خمسة ".فسأل يسوع المرأة أسئلةً، بينما .سأل نيقوديموس الأسئلة

في قصة نيقوديموس، تنتهي القصة بنيقوديموس غير حاسم، وتنتهي فجأة .لا تسمع حتى ردًا من نيقوديموس في النهاية .اكتفى يسوع بقول" :لأنه هكذا أحب الله العالم، حتى لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية ." ثم تنتهي القصة .يا نيقوديموس، لا تعرف ما حدث له .عليك الانتظار حتى الإصحاح التاسع عشر لمعرفة ذلك مع نيقوديموس .إنه باحث .المرأة، لم تكتفِ بالقول عن يسوع" :أنت المسيح"، بل قال يسوع" :أنا هو .أنا المسيح ." أصبحت المرأة شاهدة ليسوع .ذهبت إلى مدينة السامرة ومدينة سوخار هناك .أصبحت شاهدة ليسوع .وهذا مثير للاهتمام نوعًا ما .نيقوديموس، في نهاية الكتاب، نجد أنه ويوسف الرامي أخذا جسد المسيح ودافع عن يسوع .لكن السامريين، في سفر أعمال الرسل، ربما استجابوا إلى حد كبير للبذور الأولية التي زرعتها هذه المرأة السامرية التي تحدث إليها يسوع .لذا أعتقد أن هناك تفاعلًا بين الإصحاح الثالث، قصة نيقوديموس، وقصة المرأة السامرية .هناك .مسرحية تدور بينهما، وهي نوع من المسرحيات النصية

و .تصوير الشخصيات :المرأة الزانية]35 :23-41 :34[

د :الجمع و؛ 35 :23-41 :34؛ المرأة الزانية)يوحنا 8(

الآن، أريد فقط أن أضرب بعض الشخصيات الأخرى بسرعة إلى حد ما، ثم أريد التركيز على توماس بطريقة أكثر اكتمالاً .قصة المرأة الزانية أو الفقرة ، واسمحوا لي أن أفعل هذا من رأسي لتسريع الأمور هنا .هذا في الفصل 7:53 إلى 8:11، لذا فهو في الأساس الجزء الأول من الفصل 8 .هناك هذه الفقرة، هذه القصة، عن المرأة التي تم ضبطها في حالة زنا .هل تتذكر أن الفريسيين أحضروا هذه المرأة التي تم ضبطها في حالة زنا .أحضروها إلى يسوع وموسى، مدعين في الناموس أنه قيل أن هذه المرأة تم ضبطها في حالة زنا، ويجب رجمها .ماذا تقول يا يسوع؟ إنهم يحاولون الإيقاع به لأنه إذا قال يسوع رجماها وقتلها؛ فهو يعارض الرومان لأن الرومان لم يسمحوا بقتل شخص ما على يد اليهود أنفسهم .كان عليهم الحصول على موافقة الرومان لذلك كان سيكون، إذا قال أنه يجب رجمها، فإنه يعارض روما .إذا قال إنه لا ينبغي رجمها، فهو يخالف التقاليد اليهودية، لأنهم يستشهدون بموسى الذي قال بوجوب رجمها .إذن، على أي حال، فقد قبضوا عليه.

حسنًا، ماذا فعل يسوع؟ "ثم كتب يسوع شيئًا على الأرض، وتخيل الجميع ."مَنْ كَانَ كَامِلًا فَلْيَرْمِهِ أَوَّلًا بِحَجَرٍ ما كتبه يسوع على الأرض .يقترح البعض أن يسوع كتب النساء اللواتي زُجَّ بهن هؤلاء الرجال، وكل ما يقوله الناس أن يسوع كتبه على الأرض .ولكن، لا داعي للقول، قال يسوع" :مَنْ كَانَ كَامِلًا فَلْيَرْمِهِ أَوَّلًا بِحَجَرٍ ."ثم يقول هذا النص المثير للاهتمام" :الجميع يرحلون، الكبير إلى الصغير ."ما الفرق بين الشيخ والشاب؟ الشيخ مُدركٌ لتعقيدات الحياة وحكمتها وما شابه .ربما التقط الشبان الحجارة وكانوا على استعداد لرجمها، وكانوا غاضبين للغاية .إذًا هي زانية، يجب أن تموت .وهو في حالة من الغضب الشديد، وهذا الغضب الشديد يدافع عن الحق .يُدرك الشيخ" :هيا، .لولا نعمة الله لكنتُ قد ذهبتُ ."وهكذا يرحل الشيوخ

أخيرًا، تُرك يسوع مع المرأة وحدها .وعندما رفعت المرأة رأسها، دعوني أقرأ هذا لأنني أعتقد أن هذا مثير للاهتمام نوعًا ما، التفاعل بين يسوع والمرأة .هذا في الإصحاح الثامن، ودعني أنزل هنا .انتصب وقال لهم" :من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر أولًا ."انحنى وكتب على الأرض .لا نعرف ما كان ذلك" .عند ذلك، بدأ الذين سمعوا ينصرفون واحدًا تلو الآخر، كبار السن أولًا، حتى لم يبق يسوع إلا مع المرأة، واقفا هناك، وانتصب يسوع وسألها : يا امرأة، أين هم؟ ألم يحكم عليكِ أحد؟ "قالت" :لا أحد يا سيدي ."ويعلق يسوع على ذلك، وهو تعليق صعب حقًا في " رأيي" .ولا أنا أدينك" ."ألم يحكم عليكِ أحد؟ "قالت" :لا أحد يا سيدي ."أعلن يسوع" :ولا أنا أدينك، اذهب الآن . اترك حياتك المليئة بالخطيئة ."قال بعض الناس إن هذا المقطع هو في الأساس هذه الفقرة عن المرأة الزانية من الخاصة بك، فستلاحظ خطوطًا NIV الإصحاح 7:53 إلى 8:11 والقسم، بداية الإصحاح 8 .إذا نظرت في ترجمة تمتد عبر هذه الفقرة، وتشطبها .أنها غير موجودة في بعض أفضل وأقدم مخطوطاتنا .الحقيقة هي أن القصة موجودة في لوقا في بعض المخطوطات .وفي لوقا، كانت هذه القصة نفسها في لوقا 21 .لذا فهذا يشبه نوعًا ما فقرة عائمة أو قصة عائمة يبدو أنها تطفو إلى لوقا ثم تنتهي هنا في يوحنا .لذا، فإن معظم الناس يعترفون بأن هذه القصة هي في

.النهاية قصة شرعية

لكن فكّر في الأمر، أنت راهب .لنفترض أنك راهب في العصور الوسطى، وأنك تنسخ الكتاب المقدس .أنت مُلزمٌ بالعزوبة والفقر، لذا أنت مُلزمٌ بالعزوبة، وفجأةً تجد نفسك تكتب عن هذه المرأة الزانية .يلتفت يسوع إلى المرأة التي ضبطت في الزنا ويقول" :وأنا لا أدينك ."تقول :انتظر لحظة، أنا مُلزمٌ بالعزوبة، وفجأةً كيف يُخبر يسوع هذه المرأة الزانية أنه لا يُدينها؟ أعني أنها امرأة زانية .يبدو لي أنني أستطيع أن أرى الرهبان وغيرهم من النساخ ينسخون هذه القصة .لا أستطيع أن أرى النساخ ينسخونها؛ ومع ذلك، أستطيع أن أراهم ينسخونها .لذا، ما أقترحه هو أن هذه وكتابة الأسطر التي يُخبرونك أنها ليست في أفضل NIV، القصة شرعية .أعتقد أن إدراجها، كما تفعل ترجمة مخطوطاتنا، هو لأنني أعتقد أنها قصة حقيقية عن يسوع .هذه قصة المرأة الزانية، "وأنا لا أدينك"، وقد انتشرت . وُجدت في مخطوطات مختلفة في مواضع مختلفة، في لوقا ٢١ .إذًا، هذه هي قصة المرأة الزانية، والنسخة النصية .المتغيرة الموجودة هناك

الرجل الأعمى، إنها قصة جميلة حقًا .وُلد هذا الرجل أعمى، فأخذ يسوع قطعًا من الطين، ووضعها على عينيه، وأمره بالنزول إلى بركة سلوام، من جبل الهيكل إلى بركة سلوام .ربما كان يتجول لمسافة نصف ميل تقريبًا في كل شيء، كان أعمى، فذهب بعصاه إلى بركة سلوام وغسلها، ثم عاد إلى يسوع، فرأى الرجل مبصرًا .ثم بدلًا من أن يتحمس الناس لرؤيته، هناك مفارقة كبيرة هنا .الرجل الذي لا يستطيع الرؤية، أبصر الآن، وجاء يسوع، وفي النهاية آمن الرجل الأعمى بيسوع .يستطيع الرجل الأعمى الآن الرؤية، لكن الفريسيين المبصرين أصيبوا بالعمى بسبب رفضهم ليسوع .لذا، لديك هذه اللعبة بين الرجل الأعمى الذي يرى والناس المبصرين الذين لا يبصرون .على أي حال، فإن الإصحاح التاسع من إنجيل يوحنا هو قصة الرجل الأعمى، الرجل الأعمى الموحل، قصة مثيرة .للاهتمام للغاية

ج .تصوير الشخصيات :توماس]34:41-50:30[

؛ 41 :34-57 :46 توماس في يوحناGH هـ :الجمع بين

لكنني أريد التركيز الآن على توما، بصفته الشكاك .سيكون هذا آخر تصوير لشخصيتنا .يزعجني تصوير توما بهذه السلبية .كلما ذكرت كلمة توما، ما الكلمة التالية التي تتبادر إلى ذهنك؟ توما الشكاك .أريد أن ألقي نظرة على بعض المقاطع الأخرى التي يُشار فيها إلى توما هنا لأنه يظهر في مقطعين آخرين قبل المقطع الأخير حيث يشك .أريد أن ألقي نظرة عليه وأريد أن أقول إنه قد ساءت سمعته على ما يبدو .لذا، أريد أن ألقي نظرة، أولاً وقبل كل شيء، على إنجيل يوحنا 14 وأريد أن أقرأ رد فعل توما على يسوع .هذا هو الفصل 14 وسأبدأ بالآية الأولى هناك . يقول" :لا تضطرب قلوبكم"، هذا يسوع يتحدث، "ثقوا بالله، وثقوا بي أيضًا .في بيت أبي منازل كثيرة"، في ترجمة الملك جيمس القديمة أفضل قليلاً هناك .يقول" :في بيت أبي منازل كثيرة ."لذا يُحسن بالناس أن يقولوا" :في بيت أبي منازل كثيرة، وهذا حسن، لنا منزل في السماء ."صحيح، ولكن في الواقع، هذه ترجمة أدق" :لأن في بيت أبي منازل

كثيرة .لو لم يكن الأمر كذلك، لقلت لكم :أنا ذاهب لأُعدّ لكم مكانًا، وإن ذهبتُ وأعددتُ لكم مكانًا، أعود وآخذكم معي لتكونوا أنتم أيضًا حيث أنا ."إنها عبارة رائعة، عودة يسوع لنكون حيث هو" .أنتم تعرفون الطريق إلى حيث أنا ."ذاهب

ما المشكلة؟ قال له توما" :يا رب، لا نعرف إلى أين أنت ذاهب، فكيف نعرف الطريق؟ "كان توما فضوليًا . عندما لم يفهم شيئًا، قال له يسوع" :أنتم تعرفون الطريق ."قال توما" :انتظر لحظة يا رب، لا نعرف إلى أين أنت ذاهب، فكيف نعرف الطريق؟ "فأجاب يسوع توما" :أنا الطريق والحق والحياة .لا أحد يأتي إلى الآب إلا بي ."أليست هذه من أكثر العبارات دهشة في الكتاب المقدس؟ "أنا الطريق والحق والحياة ."قال توما" :لا نعرف الطريق ."كيف جاءت هذه العبارة" :أنا الطريق والحق والحياة، لا أحد يأتي إلى الآب إلا بي ."كانت هذه العبارة، تلك العبارة المذهلة من يسوع، ردًا على سؤال توما .كان توما فضوليًا، فأجابه يسوع" :أنا الطريق والحق والحياة .لا أحد يأتي إلى الآب إلا بي .لو كنتم تعرفونني حقًا لعرفتم أبي أيضًا .من الآن فصاعدًا، تعرفونه وقد رأيتموه ."لذا، جاءت هذه العبارة الرائعة" :أنا الطريق والحق والحياة "ردًا على سؤال توما .لذلك أود أن أقول" :شكرًا لك يا توما على طرح هذا السؤال ."إنجيل يوحنا، الإصحاح 14، الآية 6، من أعظم العبارات في جميع الكتب المقدسة" :أنا الطريق والحق ."والحياة

الآن دعونا نعود قليلاً .دعونا نعود إلى يوحنا 11 .هذه قصة لعازر .مات لعازر وتذكر مريم ومرثا وأخواته . كانوا جميعًا مستائين من تأخر يسوع وكل هذا النوع من الأشياء .لذا فإن التلاميذ، أحد الأشياء التي لم نتحدث عنها في يوحنا 11 هو خوف التلاميذ من الصعود مع يسوع إلى بيت عنيا .كان لعازر مريضًا ويموت؛ سيموت في بيت عنيا . الآن أين بيت عنيا؟ تقع القدس هنا؛ تقع بيت عنيا في الجزء الخلفي من جبل الزيتون .لذا فإن ما يحدث في الأساس هو أنك تصعد من أريحا عبر الصحراء وتصعد إلى جبل الزيتون وهناك توجد بيت عنيا .بمجرد أن تتجاوز التلال وهي فقط، نحن نتحدث عن بضع مئات من الأمتار، ثلاث وأربعمائة ياردة .تعبر فوق التلال ثم تنزل مباشرة وهناك القدس. عندما تصل إلى جبل الزيتون، ستجد نفسك على ارتفاع حوالي ٢٧٠٠ قدم .أما القدس هنا، فهي أقل ارتفاعًا بحوالي ثلاثمائة أو أربعمائة قدم .لذا، تنزل من هناك إلى وادي قدرون، ثم تصعد إلى الحرم الشريف .لذا، فإن أحد أفضل مناظر الحرم الشريف في القدس هو من جبل الزيتون، لأن جبل الزيتون يطل عليه.

لذا ، كان التلاميذ خائفين للغاية من الذهاب إلى بيت عنيا، لأنها تقع على مرمى حجر من أورشليم؛ أي على بُعد نصف ميل أو ميل من أورشليم والهيكل .في المرة الأخيرة التي كان فيها يسوع في أورشليم، كانوا يهدفون إلى قتلهم .فقال التلاميذ" :يا يسوع، لعازر، إنه في بيت عنيا، لكن يا يسوع، يا يسوع، عندما صعدت إلى هناك، في المرة الأخيرة التي كنت فيها هناك، حاولوا قتلك .لذا، لا نصعد إلى أورشليم قبل أوانها ."لذا، كان التلاميذ خائفين من الصعود مع يسوع.

الآن أريدكم أن تستمعوا إلى توما .هل يبدو هذا كأنه توما المتشكك؟ إليكم رد توما" :قالوا :يا معلم، منذ قليل حاول اليهود رجمك، ومع ذلك تريد العودة إلى هناك؟ "فقال لهم بصراحة" :لعازر مات، وأنا سعيد لأجلكم أني لم أكن

هناك لتؤمنوا] ".مجددًا هذا التشديد على الإيمان" :[أنا سعيد لأني لم أكن هناك لتؤمنوا .ولكن لنذهب إليه ".كان التلاميذ خائفين .كاد أن يُقتل في المرة السابقة" .ثم قال توما، المدعو ديديموس]التوأم[، لبقية التلاميذ :لنذهب نحن أيضًا، أو لنذهب أيضًا لنموت معه) "يوحنا ١١ :١٦ .(توما المتشكك، هذا الرجل شجاع .قال" :أجل، يسوع سيصعد إلى هناك .إنه صديقنا؛ لا ينبغي أن يصعد إلى هناك وحده .سنصعد معه .إن كان سيموت هناك، فسنموت معه .هيا بنا يا أولاد، لنصعد مع يسوع ".هذا هو توما الشجاع" .سنصعد ونموت مع يسوع ".كانوا خائفين .تغلب توما على خوفه .بشجاعة وقال" :سنصعد ونموت معه .إن صعد، فسنصعد ".هذا هو توما

كما ترون ما أقصده، توما فضولي .كما تعلمون، يسوع يقول" :لا نعرف الطريق" ."أنا الطريق والحق والحياة" ."يا يسوع، اصعد إلى هناك وستُقتل يا يسوع؛ لا نريد الصعود إلى هناك ."قال توما" :هيا بنا يا أولاد؛ .سنموت معه .وهذا دورنا ."وهذا هو توما

لذا ما أريد اقتراحه هو الآن، دعونا ننظر إلى المقطع الموجود في إنجيل يوحنا الإصحاح 20 الآية 24 .توما هو من نوع "أنا من ميسوري أرني نوع الشخص ."لكنه قال لهم، الآن هذا توما .توما - ظهر يسوع بعد القيامة للتلاميذ .لم يكن توما هناك .لم يرَ يسوع لكنه قال لهم، "إن لم أرَ"، هذا يوحنا 20 :24 وما يليه .لكنه قال لهم، "إن لم أرَ آثار المسامير في يديه، وأضع أصابعي في مكان المسامير وأضع يدي في جنبه، فلن أصدق ."مرة أخرى مفهوم الإيمان .يقول توما لا أستطيع أن أصدق القيامة .يجب أن أضع إصبعي في آثار مسامير يده .وضعتُ يدي في جنبه حيثُ غُرزت الرمح .بعد أسبوع، ظهر يسوع، ومدّ يديه لتوما، وقال" :ضع إصبعك هنا، انظر إلى يديّ .مدّ يدك وضعها في جنبي .كفّ عن الشك وآمن .كفّ عن الشك وآمن ".مرة أخرى، إنه إيمان، إيمان، إيمان .كيف يؤمن توما؟ قال يسوع" :هيا يا توما، ضع أصابعك .أنت من النوع الذي يُريد أن يُري، حسنًا، هذا جيد .أنا يسوع؛ سأريك .ها هي ".يديّ .لا تزال آثارهما على يديّ

هل يعني هذا أن يدي يسوع كانتا تحملان علامة الصلب؟ هذا هو جسده المقام .هل سيحمل جسد يسوع علامات الصلب إلى الأبد؟ يبدو أن هذا هو جسده المقام" .يا توما، ضع أصابعك هنا، ضع يدك في جنبي .توقف عن الشك وآمن ".لذا هناك هذا التوتر بين الشك والإيمان .وبخه يسوع في تلك المرحلة .هل تتذكر كيف كان لدينا توما الشجاع والفضولي؟ ما كان رد توما عندما قال له ضع أصابعك في يدي؟ قال له توما" :ربي وإلهي ."يا له من رد ! رأى توما يسوع، وأشعله يسوع للإيمان بتقديم نفسه لتوما، واختتم توما قائلاً" :ربي وإلهي ."ما هي العبارة الأفضل ."التي لديك في كل الكتاب المقدس عن الألوهية في المسيح ومن هو" :ربي وإلهي

ح .تأملات شخصية حول توما]30:50-46:57[

أعتقد أنني فهمتُ هذا المقطع مع توماس لأنه قبل خمس سنوات تقريبًا، توفي والدي بالسرطان .كان مصابًا بسرطان البنكرياس، وقد نهشه السرطان في أحشائه .أراد أن يموت في المنزل، فلم يُرِد دخول المستشفى .لم يُرِد أن يُوضع في دار رعاية للمسنين، وكان عمره آنذاك حوالي 74 أو 75 عامًا .كنتُ في إجازة، لذا عدتُ إلى المنزل

لأكون معه في آخر أحد عشر يومًا من حياته .أخبره الأطباء أنه سيموت، ولن أنسى أبدًا أنه كان ينتظر مجيء يسوع طوال حياته .كان يذهب إلى النافذة كل يوم تقريبًا .أتذكر والدي دائمًا :يسوع سيعود اليوم .قد يعود اليوم، وسينظر بأمل إلى عودته القادمة .أتذكر أنه عندما كان يُصاب بالسرطان، قال لي أخيرًا" :أعتقد أن يسوع لن يعود لي، لكنني أعتقد أنني سأكون معه ."فقلب ذلك الأمل رأسًا على عقب .كانت تلك نقطة تحول كبيرة بالنسبة له، ومع تفاقم السرطان، وتفاقم الأمر بالفعل، وازداد الأمر سوءًا حقًا .جاء موظفو دار الرعاية وأعطونا المورفين .وقال الناس في دار الرعاية - لا أعرف كيف أصف مدى احترامي لهؤلاء الأشخاص، لقد كانوا رائعين، رائعين للغاية .كان يعاني من قدر هائل من الألم، لذلك اضطررنا إلى إعطائه المورفين، وكان الأمر سيئًا للغاية، سيئًا للغاية .لم يكن يثق بأي شخص في عائلتنا لإعطائه المورفين سواي .كان الأمر أشبه بـ "أبي، أنا طبيب، لكنني لست من هذا النوع من الأطباء ."ولكن كان الأمر ببساطة "لا، لا، سيعطيني تيد المورفين ."كان يعلم أن الأمر خطير للغاية .لذلك كنت أنا من يُعين على إعطاء المورفين على الرغم من أنني لم أكن أعرف ما أفعله، وقد أصبح ذلك واضحًا في ليلة لن أنساها أبدًا.

بعد وفاة والدي، كانت إحدى عشر يومًا سيئة للغاية، وفي بعض الأحيان كان الألم لا يُصدق .لمدة ثمانية أشهر تقريبًا بعد ذلك، لم أستطع إخراج وفاة والدي من رأسي .الأمر مختلف عندما يموت شخص ويذهبون إلى المشرحة ويتم كل شيء من أجلك وأشياء من هذا القبيل، وليس بهذا .لقد كان الأمر عمليًا على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع، اعتنيت أنا وأختي وأمي به على مدار الساعة طوال أيامه الأخيرة .كان الأمر سيئًا .عندما غادرت هناك بعد دفنه، كنت أستيقظ كل ليلة لمدة ثمانية أشهر تقريبًا في منتصف الليل، كنت أستيقظ وأحلم بوفاة والدي والألم وأشياء من هذا القبيل .لم أستطع إخراجها من رأسي .كل ما كنت أستطيع رؤيته هو وفاته، كل ما كنت أستطيع رؤيته هو احتضاره وقد حدث ذلك مرارًا وتكرارًا كل ليلة لمدة ثمانية أشهر تقريبًا.

أعتقد أن هذا أعطاني بعض الفهم لتوما .أتساءل إن كان توما قد رأى من أحبه يموت صلبًا، ميتة قاسية للغاية، مسمرًا على الصليب، مختنقًا وهو يلهث لالتقاط أنفاسه .رآه توما يموت، ولم يستطع نسيانه، فكأن التلاميذ قالوا له" :توما، توما قام من بين الأموات ."وكان توما يقول" :لا تعبث معي .لا تعبث معي .لقد رأيته يموت .لقد رأيته يموت .لا، لا تبدأ بحديث "قام من بين الأموات ."مات يسوع .لقد رأيته يموت ."لم يستطع أن يتجاوز موت المسيح لأنه رآه، وقد ترسخت هذه الفكرة في وجدانه .أتذكر أنه بعد ثمانية أشهر، كان ذلك في شهر أغسطس .وفجأة، في يوم من الأيام، ستقول إن هذا يبدو غبيًا جدًا من شخص علّم الكتاب المقدس طوال حياته .تقول كل يوم أحد، "أؤمن بالله الآب القدير خالق السماء والأرض يسوع المسيح ابنه الوحيد ربنا ...، أؤمن بالقيامة ."وفجأة في أحد الأيام في منتصف شهر أغسطس استيقظت وفجأة ضربني :هناك قيامة .هناك قيامة .نعم، كان موت والدي قبيحًا حقًا، حقًا، حقًا، ولكن هناك قيامة .□□□□□□□□□ ، تغلب يسوع على الموت بالموت .غلب يسوع الموت بموته هو نفسه وقيامته من بين الأموات، مما منحنا الأمل .الموت ليس هو المنتصر .الموت هو الخاسر .الموت هو الخاسر الأكبر . الموت يخسر .غلب يسوع الموت .هناك قيامة .كيف أدركت فجأة طوال معظم حياتي، لأكون صادقًا معك، أنني لا

أعرف ما إذا كنت أؤمن حقًا بالقيامة .هنا عندما واجهت موت والدي لم أستطع التحرك نحو القيامة ثم فجأة، أدركت .القيامة .وكان الأمر أشبه بأول مرة آمنت فيها بالقيامة .فجأةً، زال الموت، وأصبح أمل القيامة من أعظم ما في حياتي

أتساءل إن كان توما منشغلاً بموت المسيح لدرجة أنه لم يستطع الوصول إلى القيامة .ظهر يسوع، وقال له :

ضع إصبعك هنا يا توما"، ثم أعلن توما" :ربي وإلهي ."لذا أود أن أقول لك :كن حذراً من رمي الحجارة على "

أشخاص مثل توما، لأن هذا يحدث كثيراً عندما نرى أحباءنا يموتون .إنه يغير طريقة تفكيرك تماماً .لقد غلب يسوع الموت بالقيامة .قام يسوع من بين الأموات، وهذا يمنحنا الأمل .قال توما" :ربي وإلهي"، فقال له يسوع" :لأنك رأيتني، آمنت .لأنك رأيتني، آمنت ."لاحظ ما الذي دفع توما إلى الإيمان .الإيمان هو محور يوحنا الرئيسي، لأن توما رأى، فآمن .ثم قال يسوع" :لأنك رأيتني، آمنت .طوبى للذين آمنوا ولم يروا ."وتعلم شيئاً، هذا نحن .هذا نحن .طوبى للذين لم يروا وآمنوا، ويمنحنا يسوع بركة .لم نرَ، لكننا نؤمن ونرجو .هناك قيامة، □□□□□ ، □□□□□ .

انهضوا، لقد قام بالقيامة، ونحن نحتفل غدًا بعيد الفصح، ويا له من أمل عظيم للبشرية .الموت ليس هو المنتصر، بل هناك قيامة .أعلن يسوع، ورأى تلاميذه ذلك .خمسمائة شخص رآه ذات مرة .رسالة الكتاب المقدس تُعلن ذلك .نحن .نقف في قيامته على رجاء القيامة .ونحن الذين لم نره، هناك نعمة موجهة إلينا من المسيح

.شكرًا على الاستماع ولدينا دقيقة أخرى، بضع دقائق أخرى عن جون ثم ننتهي

تمت نسخها بواسطة جيسيكا رابي
حرره بن بودين
تم التحرير الأولي بواسطة تيد هيلدبراندت